الزعماء الروحيون يلعبون دورا هاما في الحد من أخطار الكوارث

بقلم جايا راماشاندران Jaya Ramachandran

جنيف (IDN) أكد كل من ممثلي المنظمات الدينية (FBOs)، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الاكاديمية على الحاجة للتشارك مع المجتمعات الروحية المحلية لتخفيف أخطار التعرض للكوارث، للاستماع إلى أصوات من يتأثرون بتلك الكوارث، وأخذ آرائهم بعين الاعتبار، خصوصا النساء اللواتي يكون تأثير الكوارث عليهن مضاعفا.

ودعا الاجتماع الذي عقد قبل مؤتمر اليوم العالمي لتخفيف آثار الكوارث في 13 أكتوبر إلى دعم المجتمعات الدينية المحلية بنشاطات تخفيف آثار الكوارث (DRR)، وزيادة حجم المشاركة في فرص الأعمال الفيدرالية من خلال استثمار رؤوس الأموال الخاصة بالمؤسسات الدينية.

كما دعا الاجتماع أيضا إلى العمل بجد لإزالة المعتقدات المتجذرة أن تلك الكوارث هي عقاب من الرب، والتأكيد على أن أماكن العبادة مجهزة للاستجابة للكوارث، لتحسين دور القادة الروحيين في التواصل.

تم تنظيم النقاش قي 10 أكتوبر في المركز المسكوني في جنيف، سويسرا، من قبل سوكا غاكاي العالمية (SGI)، وهي مبادرة تعليمية مشتركة في المجتمعات الروحية والمحلية (JLIF&LC) والمجلس العالمي للكنائس (WCC). حيث تم التركيز على "مشاركة فرص الأعمال الفيدرالية في إطار سينداي لتخفيف آثار الكوارث".

إطار سينداي لتخفيف آثار الكوارث (Sendai Framework) هو اتفاقية طوعية غير ملزمة مدتها 15 عاما (2015 2030). وقد تمتالإشادة بها من قبل المجلس العام للأمم المتحدة بعد المؤتمر العالمي الثالث للأمم المتحدة لتخفيف آثار الكوارث (WCDRR). ويهدف المؤتمر إلى تخفيف آثار الكوارث بشكل كبير من حيث الأرواح، الأرزاق والصحة، وفي المجالات الاقتصادية، الجسدية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية لدى الأشخاص والشركات والمجتمعات والدول.

أشار السيد دينيس ماكلين من مكتب الأمم المتحدة لتخفيف آثار الكوارث (UNISDR) أنت الشبكات المترابطة دينيا تمثل "رأس مال روحاني" لا يقدر بثمن. في توكلوبان، الفلبين، خلال إعصار التيفون الذي قتل 6000 شخصا في ديسمبر 2013 ، كانت المؤسسات الدينية المزود الرئيسي للدعم في تقوية الأفراد وإيجاد القوة الضرورية للتعايش مع خسائرهم.

مسؤول وكالة غوث اللاجئين UNHCRخوسيه ريبيرا سيزان أكد على أن الدور الذي يلعبه القادة الروحيون، والمؤسسات الدينية والفرص المالية الفيدرالية في تقديم التسهيلات لتخفيف المصاعب الناتجة عن الكوارث قد حصل على اعتراف كبير في المجتمعات الإنسانية

ممثلو الأديان يتمتعون بثقة كبيرة في معظم الاحيان. فهم يتحدثون إلى قلوب الناس وعقولهم، وهم قادرون على تغيير المواقف والسلوكيات. كما يلعبون دورا هاما في تحسين الأوضاع العامة في الاماكن التي تكون فيها المؤسسات الوطنية والخدمية ضعيفة. الكنائس والمساجد وأماكن العبادة الأخرى تشكل منتديات للناس للتحدث عن آرائهم ومشاركة الأفكار التي تخص مصالح المجتمع بأكمله.

وقال السيد ريرا سيزان أن مكاتب الأمم المتحدة للاجئين UNHCR تقوم بالفعل بالتشارك مع المنظمات غير الحكومية الدينية والخدمية والمجتمعات الدينية المحلية والقادة الروحيين. ومن المتوقع أن ينمو هذا التعاون في خطة العمل للتطوير المستدام لعام 2030.

والسؤال الرئيسي الذي يطرح حاليا لدى شركاء الأمم المتحدة هو كيف يمكن للموارد التي تجلبها تلك المنظمات البشرية منها والمالية والروحية أن تفهم بشكل أفضل وأكثر فعالية من قبل من يقومون بالخدمة في تلك المجتمعات.

الخطوط الحمراء التي تعيق التعاون مع ممثلي المعتقدات الدينية، إذا تم تجاوزها، تتضمن السلوكيات مثل العداوات أو نبذ أفراد معينين من خلفيات دينية أخرى، أو التحريض أو العنف ضد الأفراد والمجتمعات الدينية الأخرى، أو التبشير أو الضغط للانضمام إلى دين آخر كشرط للدعم المستمر، الزواج المبكر، الأفكار الشائعة بخصوص الجنس والوصم أو التمييز الجنسي.

ويضيف ريرا سيزان "هذه الزيادة الكبيرة في عدد اللاجئين والمهجرين في الشرق الأوسط قد أشعل شرارة في كل من الاهتمام والقلق بخصوص الأدوار التي تلعب من قبل القادة الدينيين، والمنظمات الدينية والمجتمعات الدينية المحلية في تقديم الحماية والمساعدة لأولئك اللاجئين وطالبي اللجوء."

في الحقيقة، هذا ما حث المفوض الأعلى للأمم المتحدة في شؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس، الأمين العام القادم للأمم المتحدة، إلى تكريس الحوار السنوي في مجال تحديات الحماية في عام 2012 بعنوان "الإيمان والحماية".

دينيش سونا من شبكة المياه المسكونية (EWN), هي مبادرة مجلس كنائس العالم قام بمشاركة النشاطات الجيدة من قبل CASA (الملحق الكنسي للإجراءات الاجتماعية، العضو في تحالف ACT وWCC). في عام 1999 ضرب إعصار كبير أوريسا وتوفي أكثر من 10000 شخصا. شاركت CASA في عملية التحضر للكوارث والتخفيف من آثارها على المستوى الاجتماعي ولعبت دورا فعالا في زيادة الوعي المجتمعي.

أوضح السيد كريستوف أرنولد منACT Alliance الدور الذي لعبه القادة الدينيون في مقاومة فيروس إيبولا. خلال الأزمة، كان أحد التحديات الرئيسية المستوى العالي من رسائل الوصم بالعار والخوف من الأطباء لم يؤمن الناس بما يقوله الاطباء واستمروا باتباع نفس طرق الدفن التي انتشر بسببها فيروس إيبولا بسهولة.

شاركت أوليفيا ويلكينسون JLIF&LC رؤيتها القائمة على أدلة في المجتمعات الدينية المحلية (LFC) و استجابتها الدينية الإنسانية. وقد تمكنت LFC من تجاوز الضعف من خلال قوة الشبكات الاجتماعية المؤسسة وقدرتها على استخدام الحس المجتمعي لتعزيز قدرة التحمل.

وأضاف ويلكينسون أن السياق الروحي للكارثة يجب ألا يتم تجاهله لأنه جزء هام جدا من فهم مستويات إدراك المخاطر. وبالمشاركة مع المجتمعات المحلية، يتم فهم هذه المستويات من الإدراك بشكل أفضل لتساعد في تقوية مدى ارتباطها ومناسبتها للتدخلات لتخفيف آثار الكوارث.

فعلى سبيل المثال، في الفلبين، كان التدريب الذي تلقاه القساوسة تحضيرا لتخفيف الكوارث عاملا مهما في تجاوز مواطن الضعف. وبعد الإعصار هايان، شارك العديد من القساوسة في جهود تحضيرية لتخفيف الأخطار في مجتمعاتهم المحلية. وقد كانت التدريبات خليطا من طرق تفكيرهم، ومعرفة بالأمور التقنية من DRR، والتعلم من الكتب والإلهام لتقديم إدراك شامل في مجال التخفيف من الأخطار

وقال السيد نابويوكي أسا منSGI أنه بعد الزلزال الكبير شرق اليابان في 2011 وزلزال كاماموتو في إبريل 2016، قامت سوكا غاكاي في اليابان بإسكان الآلاف من الناس في مراكز مجتمعية وقدمت لهم الرعاية والراحة . شاحنة واحدة من المساعدات انطلقت من كل مبنى مجاور لمنطقة مصابة بعد ساعة واحدة من الزلزال وكانت الجهوزية العالية والاستجابة السريعة مفيدة جدا للمجتمعات المتضررة.

وتطوع العديد من أعضاء SGI في نشاطات المساعدة لدعم الملاجئ في كل من سوكا غاكاي ومراكز مجتمعية أخرى. وقد تحدث العديد من الناس المتضررين من الزلزال أن تلك المراكز كانت ترحب بهم بشكل خاص بسبب الرعاية المقدمة من أفراد SGI لجميع الأفراد دون أي تمييز.

وقد لاحظ ساسيوات ونغسينسوات المبعوث الدائم للأمم المتحدة في تايلاند أنه على الرغم من أن FBO ليست مذكورة بشكل مباشرفي إطار سينداي، إلا أن الدور الرئيسي الذي يلعبه المجتمع المدني تتم الإشارة إليه دوما. فالكنائس والمساجد والمعابد البوذية هي المؤسسات الأقدم ذات الروابط الوثيقة بالمجتمع ويمكنها أن تحمي الناس وتخفف من معاناتهم.

فبعد تسونامي المحيط الهندي في عام 2004، قام الرهبان والراهبات في المعابد البوذية بالقيادة وتقديم المعلومات بخصوص المفقودين وتحولت المعابد إلى ملاجئ لمساعدة الناس وتقديم الدعم النفسي لهم بشكل فوري لتعميق فهم المنكوبين لأمور الحياة والموت. وبعد الزلزال عام 2011 في اليابات، قدم المعبد التايلندي البوذي قرب مطار ناريتا الدعم الكبير وتم استخدامه كمركز تخزين وتوزيع. [IDN-InDepthNews – التاسع من نوفمبر 2016]